

الديمقراطية لن تسمح أبداً بالتطبيق الشامل للإسلام

(مترجم)

الخبر:

اندلعت اشتباكات بين أنصار حزب العدالة والتقدم وأنصار حزب الشعب الباكستاني خارج الرابطة الوطنية للفنون في كراتشي في 15 حزيران/يونيو، بعد انتهاء التصويت في انتخابات عمدة المدينة. وأفاد نائب المفتش العام الجنوبي، عرفان علي بلوش، أن الاشتباكات اندلعت بعد تقارير عن فوز المحامي مرتضى وهاب التابع لحزب الشعب الباكستاني في الانتخابات.

التعليق:

تم التنافس في انتخابات الهيئات المحلية لمدينة كراتشي بشكل عنيف بين الأحزاب السياسية الرئيسية. واتهمت الأحزاب المعارضة حزب الشعب الباكستاني الحاكم في إقليم سند بالتلاعب في الأصوات. ولم يتمكن أي حزب من تحقيق أغلبية بسيطة. وقد ظهر حزب الشعب الباكستاني كأكبر حزب، يليه حزب الجماعة الإسلامية وحركة تحريك إنصاف. حزب الشعب الباكستاني والجماعة الإسلامية كانا بحاجة إلى دعم حركة تحريك إنصاف لانتخاب مرشحهما كعمدة لكراتشي. وفي النهاية، أعلنت حركة تحريك إنصاف دعمها لمرشح حزب الجماعة الإسلامية. لقد كان واضحاً أن هذه التحالفات حصلت الآن على أغلبية واضحة. ومع ذلك، في يوم انتخاب عمدة المدينة، فشل أكثر من نصف أعضاء حركة تحريك إنصاف في التصويت، وبالتالي، فاز مرشح حزب الشعب الباكستاني في هذه السباق.

هذه المأساة لم تحدث في باكستان للمرة الأولى. فمن يتمتع بدعم الحكام الحقيقيين، المؤسسة العسكرية، يمكنه تحقيق النتائج المرجوة. ففي الماضي، فاز حزب الجماعة الإسلامية بمنصب عمدة كراتشي خلال عهد الجنرال مشرف، وقد حدث ذلك لأن مشرف كان بحاجة إلى دعم الأحزاب الإسلامية، وكان يحتاج إلى تخفيف الضغط الموجه ضده بسبب دعمه لحرب أمريكا على الإسلام، فأمر الحركة القومية المتحدة الحزب العلماني الرائد في كراتشي في ذلك الوقت، بمقاطعة الانتخابات، وبالتالي، نجح حزب الجماعة الإسلامية. إن الدرس الذي يجب تعلمه هو أنه لا يمكن لأي حزب أن ينجح بدون مساعدة أهل القوة. ولا يهم مدى التأييد الشعبي على الشارع أو في الاقتراعات.

درس آخر هو أن المشاركة في نظام ديمقراطي لا تعزز القضية الإسلامية، بل يعود بالنفع على استمرارية النظام الديمقراطي نفسه. تعزيز النظام الديمقراطي يضعف النضال من أجل إقامة الخلافة. إن المساومة مع الإسلام تُعامل كاستراتيجية ضمن النضال الديمقراطي. ويعتبر أي شخص يرفض التسوية على حساب الإسلام غير عملي. ومع ذلك، أظهرت تجربة أردوغان والأحزاب الإسلامية الديمقراطية في باكستان أن الحكم الإسلامي الشامل لا يمكن أن تكون له السيادة في الديمقراطية. فقد يتم بناء الطرق وخطوط الصرف الصحي، ولكن تحقيق سيادة الشريعة الإسلامية لن يتحقق أبداً تحت الديمقراطية.

إن التغيير الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اتباع سنة رسول الله ﷺ. فرسول الله ﷺ لم يشارك في نظام الكفار على الرغم من عرض المناصب عليه، فقد اتبع ﷺ الطريقة التي أمره الله بها؛ فأسس دعوة قوية للإسلام. كما طلب النصر من أهل القوة والمنعة لإقامة الإسلام. وعندما نصره أهل القوة والمنعة في المدينة المنورة، تأسست الدولة الإسلامية الأولى، دون التنازل عن أمر واحد من أوامر الله. لذا، على جميع المسلمين التمسك بهذا الطريق بإخلاص وصبر، ودون انحراف، حتى يبعث الله نصره. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. شاهزاد شيخ - ولاية باكستان